مجلة
كلية التــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة
متعددة التخصصات نصف سنوية
العدد الحادي والأربعون
30 نيسان 2025
ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير
أ.د. جعفر جابر جواد

مدير التحرير
أ.م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

دور الرأي العام في التأثير على برامج وايديولوجية الاحزاب السياسية في العراق

حسين علي حميد

كلية الكوت الجامعة - قسم القانون

الملخص :

تـأتي هـذه الدراسـة فـي الوقـت الـذي يـرى فيـه الباحـث ان هنـاك ضـعف حقيقـي فـي صـناعة البـرامج الانتخابيـة للأحـزاب السياسـية فـي العـراق ، واغلـب القـوى السياسـية العراقيـة تعـاني مـن هـذا الضـعف حيـث لا تتناسـب فـي اغلـب الاوقـات سياسـة الحـزب وتوجهاتـه مـع مـا طرحـه الحـزب فـي مرحلـة الدعايـة الانتخابيـة مـن برنـامج انتخـابي ، ويعتقـد الباحـث ان المجتمـع المثقـف والـواعي سياسـياً افضـل مـن يمكـن ان يضـع حـل لهـذه المشـكلة التـي تضـعف العمليـة السياسـية فـي العـراق وتصـيبها بالإربـاك وتوقعهـا فـي الاخـتلاف والتنـاحر السياسـي . وعليـه تـم فـي هـذه الدراسـة التأكيـد علـى بيـان مفهـوم الـراي العـام بشـكل مختصـر وبيـان ابـرز المحطـات التاريخيـة للـرأي المجتمعـي فـي العـراق وابـرز المحطـات السياسـية التـي مـر بهـا علـى اخـتلاف الـنظم السياسـية وتوجهاتهـا ، وكـذلك تـم التطـرق لأبـرز وسـائل الـرأي العـام فـي التـأثير علـى صـناعة السياسـة العامـة فـي العـراق واهـم المحـددات التـي تقـف بوجـه المـواطنين فـي التعبيـر عـن آرائهـم بكـل حريـة وشـفافية وبـدون تـأثير مـن الزعمـاء السياسـيين الـذين يملكـون المـال السياسـي والماكنـة الاعلاميـة ، ومـدى قـدرة القـوى الشـعبية الممثلـة للـراي الشـعبي فـي التـأثير علـى صـناعة البـرامج السياسـية للأحـزاب العراقيـة والتـأثير علـى القـوى السياسـية وصـرف نظرهـا عـن قضـايا لا تهـم الشـارع العراقـي وتوجيهه نحو قضايا مصيرية تهم المواطن العراقي وحقوقه وتحفظ ثروات البلد وسيادته .

الكلمات المفتاحية : الرأي العام ، الاحزاب السياسية ، البرامج الانتخابية .

Abstract:

This study comes at a time when the researcher finds that there is a real weakness in making electoral programs to the political parties in Iraq, most of the Iraqi political forces suffer from this weakness while policy of the party and its directions mostly disproportionate to what was being proposed of an electoral program in electoral publicity phase, researcher believes that the politically educated and aware society is the best to put a solution to this problem that weakens the political process in Iraq and confuses it and makes it fall into political difference and rivalry. accordingly, in this study ,concept statement of public opinion was confirmed briefly and also the statement of the most prominent historical stations to the community opinion in Iraq and the most prominent political stations that Iraq went through by different political systems and its directions, the most prominent public opinion means in the influence of public policy industry in Iraq were also discussed and the most important determinants that stand against Citizens in expression of their opinions freely and transparently and without effect of political leaders who have the political money and media machine, and the ability of popular forces that represent the popular opinion in effect on making political programs to the Iraqi parties and effect on the political forces and distract it from issues that don't matter to the Iraqi Street and guide it toward crucial issues that matter to the Iraqi citizen and their rights and to keep the country wealth and its sovereignty.

keywords: public opinion, political parties, electoral programs.

المقدمــة : يشـكل الـرأي العـام فـي اغلـب الـنظم الديمقراطيـة دعامـة اساسـية مـن دعـائم حفـظ العمليـة السياسـية وتصـويبها فـي حـال انحرفـت عـن مسـارها الصـحيح ، وفـي العـراق لـم ينـل الـرأي العـام هـذه الاهميـة وهـذا الـدور البـارز الا بعـد سـقوط النظـام الفـردي التسـلطي فـي العـراق فـي 2003 وبـروز التيـارات السياسـية الجديـدة نتيجـة للانفتـاح السياسـي والـديمقراطي الـذي لـم يشـهده العـراق مـن قبـل الا ان البـدايات كانـت صـعبة للغايـة خصوصـاً ونحـن نقصـد مجتمعـاً عـانى لفتـرات وحقبـات تأريخيـه كبيـرة مـن حالـة التسـلط علـى الـراي والفكـر والتحـرر ممـا

خلـق مجتمعـاً لا يـؤمن ايمانـاً حقيقيـاً بمـا يمكنـه ان يقـوم بـه مـن دور رئيسـي وبـارز فـي صـنع القـرار السياسـي والتـأثير عليـه ، ناهيـك عـن حالـة الانعـدام التـام للثقافـة السياسـية لـدى المـواطن العراقـي نتيجـة الظـروف القـاهرة التـي عاشـها العـراق ولفتـرات مـن حـروب ونزاعـات وتهجيـر واضـطهاد وتراجـع فـي التعلـيم ممـا تسـبب فـي ضـعف اداء الـراي العـام فـي العـراق للـدور الحقيقـي فـي بـدايات النظـام السياسـي الجديـد فضـلاً عـن وجـود عوامـل اخـرى مهمـة مثـل حالـة الانقسـام القـومي والعرقـي والطـائفي وضـعف الهويـة الوطنيـة وتشـتتها وسـمو الهويـات الفرعيـة عليهـا . لكـن وبمـرور الوقـت بـدأ صـوت الـرأي الشـعبي العراقـي يعلـو ويسـمع لـدى صـناع القـرار فـي العـراق وبشـكل كبيـر وصـارت التيـارات السياسـية والكتـل والاحـزاب تحسـب الحسـاب الحقيقـي لمـا يمكـن ان يسـتفز الجمـاهير او يحفزهـا سـلباً او ايجابـاً وعبـر الـراي العـام فـي العـراق عـن نفسـه بوسـائل عـدة ابرزهـا التظـاهرات ،والاحتجاجـات ،والضـغط الاعلامـي عبـر وسـائله المختلفـة ووسـائل التوصـل الاجتمـاعي ، وتلقـى الـدعم الكبيـر مـن القـوى الوطنيـة والرمـوز الدينيـة الممثلـة بالمرجعيـة الدينيـة . ولكـن كانـت ابـرز محطـة لبـروز دور الـراي العـام هـي احتجاجـات تشـرين 2019 التـي شـكلت نقلـة نوعيـة فـي قـدرة الـراي العـام علـى التـأثير علـى الاحـزاب والقـوى السياسـية واسـتطاعت ان تغيـر مسـار العمليـة السياسـية وتـؤثر عليهـا بشـكل غيـر مسـبق ممـا دفـع بـالاحزاب السياسـية الـى العمـل علـى كسـب الـراي العـام وتوجهاتـه عبـر تبنيهـا لبـرامج سياسـية وخدميـة ووطنيـة تتناسـب مـع احتياجـات المواطن وتطلعاته .

اهميـة البحـث : تكمـن اهميـة هـذه الدراسـة فـي نقطـة اساسـية مفادهـا ان الاحـزاب السياسـية فـي العـراق لا بـد وان تخضـع لرغبـات المـواطنين وتوجهـاتهم وعليهـا ان ترسـم برامجهـا الانتخابيـة وسياسـتها وفقـاً لمـا يهـم الجمهـور السياسـي الحقيقـي لهـذه الاحـزاب ولـيس الـذهاب باتجـاه بـرامج انتخابيـة قديمـة غيـر معاصـرة لاحتياجـات المـواطنين وتطلعـاتهم ، والا فـان الـراي الشـعبي لهـذه الجمـاهير قـادر علـى ان ينسـف كـل تـاريخ الحـزب السياسـي ويسـقطه مـن سماء صنع القرار في العراق .

اهـداف البحـث : اهـم الاهـداف التـي تـم التركيـز علـى الوصـول اليهـا فـي هـذه الدراسـة هـي (معرفـة ابـرز المحطـات التاريخيـة التـي مـر بهـا الـراي العـام فـي العـراق ، بيـان اهـم انـواع الـراي العـام الاكثيـر شـيوعا فـي العـراق ، تحديـد ابـرز نقـاط القـوة والضـعف فـي الـراي العـام العراقـي ، وتشـخيص مـواطن تـأثير الـرأي المجتمعـي والشـعبي العراقـي على صنع السياسة العامة والتأثير فيها) .

مشـكلة البحـث : المشـكلة الحقيقيـة للدراسـة تتحـدد فـي ان للـراي الشـعبي العراقـي دور ودور كبيـر علـى توجهـات الاحـزاب السياسـية وقرارتهـا ومـا تتبنـاه مـن سياسـيات الان انـه فـي المقابـل يملـك قـادة هـذه الاحـزاب او القـوى قـدرة كبيـرة علـى امـتلاك مفـاتيح الـراي الشـعبي فـي العـراق والسـيطرة عليـه وعلـى توجهاتـه نتيجـة مـا يملكـه زعمـاء هـذه القـوى مـن قـدرة ماليـة كبيـرة وماكنـات اعلاميـة ضـخمة . وعليـه فـان اكثـر مـا يحتاجـه الـراي العراقـي هـو تـدعيم الـوعي السياسـي للمـواطن والعمـل علـى نشـر الثقافـة السياسـية لديـه مـن اجـل ان يسـتطيع ان يقـود راي نفسـه ولا ينقاد لآراء الاخرين .

منهجيـة البحـث : تـم اسـتعمال المـنهج التحليلـي الوصـفي لوصـف ظـاهرة الـراي العـام فـي العـراق تاريخيـا وحاضـراً ومسـتقبلاً . وتحليـل سـلوك الاحـزاب السياسـية العراقيـة ومـدى تأثرهـا بتفضـيلات الجمـاهير واحتياجـاتهم الحقيقية في عملية وضع البرنامج الانتخابي والعمل الحقيقي على تنفيذه .

هيكليـة البحـث : تـم تقسـيم الدراسـة الـى ثلاثـة محـاور فـي المحـور الاول تـم التركيـز علـى مفهـوم الـراي العـام وانواعـه ، وفـي المحـور الثـاني تـم التطـرق الـى ابـرز وسـائل الـراي العـام فـي التـأثير علـى السياسـة العامـة فـي العـراق وابـرز المحـددات التـي تواجهـه ، واخيـراً تناولـت الدراسـة التـأثير الحقيقـي للـراي الشـعبي والمجتمعـي علـى القـوى والاحـزاب السياسـية فـي وضـعها لبرامجهـا الانتخابيـة التـي تتوافـق مـع تطلعـات المـواطن واحتياجاتهـا وتتناسب مع القضايا الوطنية والتاريخية والسياسية للمجمع العراقي .

اولا: الرأي العام العراقي تاريخه وانواعه وادواته

سنتعرف في هذا المحور من البحث على تاريخ ومحطات الرأي الشعبي العراقي ، واهم المراحل والظروف التي مرت بها تجربة الراي العام العراقي . وابرز الانواع الشائعة منه والاكثر انتشاراً في العراق بمختلف الحقبات السياسية العراقية بتياراتها الشعبية والسياسية وشخوصها . وسنحاول ان نسلط الضوء على اهم الادوات التي تمكن الراي العام من النجاح وتحقيق الاهداف والغايات المنشودة . لكن قبل ذلك سنبين ولو بشكل مبسط ومختصر مفهوم الرأي العام .

1_ مفهـوم الـرأي العـام : لقـد اسـهب البـاحثون والمختصـون بعلـم الاجتمـاع والعلـوم السياسـية فـي طـرح وجهـات نظـرهم واراء الاخـرين حـول مفهـوم الـرأي العـام ، وسـنحاول ان نلخـص للقـارئ الكـريم اهـم ماجـاء فـي توضـيح هـذا المفهـوم وتحديـده . ومـا يجـب ان نتفـق عليـه ان مفهـوم الـراي العـام كسـائر العلـوم الاجتماعيـة هـو مفهـوم متغيـر ديناميكيـا وبشـكل دائـم حسـب الظـروف المحيطـة بـه والمتهيئـة اليـه . وان الـراي العـام لا يمكـن الشـعور بـه والاحسـاس بقـوة تـأثيره الا فـي الـدول ذات

الانظمـــة السياســـية الديمقراطيـــة . والـــراي العـــام يتوســـط بـــين ركيـــزتين اساســـيتين همـــا ارتفـــاع مســـتوى الثقافـــة السياســـية والمجتمعيـــة للمـــواطن وانتشـــار الوســـائل التـــي تســـتطيع ان تعضـــد الـــراي العـــام وتســـمع صـــوته بقـــوة مـــن وســـائل اعـــلام وصـــحف ومجـــلات وانترنـــت وغيرهـــا .[1] والـــرأي العـــام هـــو عبـــارة عـــن قضـــية او مشـــكلة يشـــعر بهـــا المجتمـــع او الجمهـــور ،ويحصـــل واتفـــاق حـــول هـــذه المشـــكلة بـــين افـــراد المجتمـــع وان كـــانوا مختلفـــين عقائـــدياً وايـــديولوجياً ، وان تكـــون هـــذه المشـــكلة محـــط اهتمـــام دائـــم بالنســـبة لهـــذا الجمهـــور والمجتمـــع .[2] ومفهـــوم الـــرأي العـــام مـــن الممكـــن حســـب طروحـــات بعـــض البـــاحثين ان يـــرتبط بثلاثـــة اتجاهـــات ، **الاتجـــاه الاول** يـــربط الـــراي العـــام بـــإرادة الامـــة وشـــعور النـــاس تجـــاه قضـــية معينـــة او تجـــاه حركـــة معينـــة مـــن قبـــل الســـلطة ســـواء بـــالقبول او الـــرفض ، بغـــض النظـــر عـــن اســـلوب الاعتـــراض او التأييـــد مـــن قبـــل الجمهـــور تجـــاه هـــذه القضـــية . **والاتجـــاه الثـــاني** يمثـــل فهـــم الـــراي العـــام بمـــا يصـــدر عـــن المجتمـــع مـــن تصـــرفات وردات فعـــل تجـــاه مـــا يحصـــل فـــي الســـاحة السياســـية مـــن تفـــاعلات يتغيـــر معهـــا الـــراي العـــام بـــالقبول او بـــالرفض والاعتـــراض . **امـــا الاتجـــاه الثالـــث** فيـــرى اصـــحابه بـــان الـــراي العـــام يمكـــن ان يفهـــم ويتحقـــق بـــالاقتراع العـــام والممارســـات الانتخابيـــة للســـلطات التشـــريعية والتنفيذيـــة .[3] وممـــا يفهـــم مـــن مـــا طرحنـــاه اعـــلاه هـــو ان الـــراي العـــام دائـــم الارتبـــاط بالســـلطة السياســـية الحاكمـــة . يشـــار الـــى ان الـــراي العـــام لا يقتصـــر فقـــط علـــى الشـــؤون السياســـية والاجتماعيـــة وانمـــا يمتـــد للاعتـــراض علـــى القـــرارات والقضـــايا الاقتصـــادية والثقافيـــة والدينيـــة والرياضـــية وغيرهـــا ممـــا يهـــم طبقـــات المجتمـــع والتـــي يضـــغط الجمهـــور فيهـــا علـــى الســـلطات لاتخـــاذ القـــرارات التـــي تتوافـــق مـــع رغبـــة الجمهور .[4]

2_ ابـــرز المحطـــات التاريخيـــة للـــراي العـــام العراقـــي : ان محاولـــة بيـــان كـــل محطـــات الـــراي العـــام فـــي العـــراق تبـــدو مهمـــة مـــن ضـــرب الخيـــال ولكـــن مـــن الممكـــن ان نقـــف مـــع اهـــم المحطـــات التاريخيـــة فـــي تـــاريخ العـــراق الحـــديث والمعاصـــر ودور الـــراي الشـــعبي والجمـــاهيري وموقفـــه منهـــا . ان المحطـــة الاولـــى هـــي العهـــد الملكـــي وتأســـيس الدولـــة العراقيـــة وقبـــل الخـــوض فـــي اهـــم محطـــات هـــذه المرحلـــة يجـــب ان نســـلط الضـــوء علـــى الحـــدث الابـــرز الـــذي ســـبق تأســـيس الدولـــة العراقيـــة ومهـــد للاعتـــراف بهـــا وهـــو ثـــورة العشـــرين ، الثـــورة التـــي تعـــد او تعبيـــر حقيقـــي عـــن الـــراي العـــام العراقـــي ورفضـــه لسياســـات الاحـــتلال البريطـــاني واســـتغلاله لثـــروات الـــبلاد ونهبهـــا . ان ســـرعة انتشـــار الثـــورة انـــذاك يعـــود الـــى انتشـــار الـــروح الوطنيـــة ونوعـــا مـــا بدايـــة نضـــج ووعـــي سياســـي . والملـــف للانتبـــاه ان الـــراي العراقـــي فـــي ثـــورة العشـــرين كـــان رايـــاً موحـــداً ومتفـــق عليـــه مـــن كـــل فئـــات الشـــعب العراقـــي .[5] بعـــد ذلـــك تـــم الشـــعور بـــالراي العراقـــي ابـــان تشـــكيل المجلـــس التأسيســـي واختيـــار فيصـــل الاول ملكـــا للعـــراق الـــذي تـــم التصـــويت عليـــه مـــن قبـــل العـــراقيين فـــي الاســـتفتاء الـــذي جـــرى انـــذلك لهـــذا الغـــرض والـــذي يعتبـــر اول ممارســـة انتخابيـــة فـــي تـــاريخ الدولـــة العراقيـــة . ومـــن اهـــم محطـــات الـــراي العـــام العراقـــي هـــو رفـــض المعاهـــدة مـــن قبـــل الجمعيـــات الوطنيـــة والاحـــزاب العراقيـــة الممثلـــة للجمـــاهير العراقيـــة الســـاخطة علـــى الانتـــداب البريطـــاني .[6] امـــا المحطـــة التاليـــة فهـــي بدايـــة العهـــد الجمهـــوري فـــي العـــراق والـــذي جعـــل الـــراي العـــام العراقـــي ينقســـم الـــى قســـمين مؤيـــد مبـــتهج بنهايـــة الحكـــم الملكـــي وانتهـــاء الهيمنـــة البريطانيـــة علـــى حكـــم العـــراق ورافـــض لشـــكل النظـــام وقســـوته ولكـــن الـــراي الثـــاي كـــان رأيـــاً مخفيـــاً مســـتتراً حيـــف فـــرض النظـــام قيـــوداً علـــى حريـــة التعبيـــر والصـــحافة وغيرهـــا . وفـــي العهـــد العـــارفي والجمهوريـــة الجديـــدة بعـــد عـــام

---

[1] وسام صالح عبدالحسين ، الرأي العام واثره في السياسة العامة للدولة: دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد 37 ، العدد الرابع ، 2020 ، ص3 .

[2] محمد سالم النجار ، ميكانزيمات الرأي العام والثقافة السياسية جدلية التأثير والتأثر ، مجلة الكوفة ، كلية العلوم السياسية جامعة الكوفة ، العدد 56 ، ص717_718.

[3] عدي ابراهيم محمود المناوي ، التيارات السياسية العلمانية وصناعة الراي العام (دراسة حالة العراق بعد 2003) ، ط1 ، دار زهران للنشر ، عمان ، 2014 ، ص55 .

[4] رشا صاحب هادي ، دور وسائل الاعلام في التأثير على الراي العام ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، العدد 62 ، 2020 ، ص454 .

[5] علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،القسم الاول ، ج6،ط2، دار الرشد ، بيروت 2005 ، ص14-15 .

[6] لارا حسين علي ، دور الراي العام العراقي في الحياة السياسية بعد 2003 ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، 2022 ، ص58 وما بعدها .

1960 لـم يتغيـر الكثيـر فـي وضـع الـراي العـام العراقـي بـل زاد الانقسـام والتشضـي بـين فئـات المجتمـع نتيجـة السياسـات القسـرية والمتشـددة مـن النظـام الجمهـوري تجـاه الشـعب والتضـييق المسـتمر علـى الاعـلام والصـحافة وغيرهـا مـن وسـائل التعبيـر عـن الـرأي . وان محطـات الـراي العـام العراقـي ابـان حكـم حـزب البعـث اتسـمت ببـروز الـراي العـام الكـامن والمسـتتر الـذي انتشـر بشـكل كبيـر رافضـاً لحمـلات الاعتقـالات والاعـدامات والتصـفيات ، وان ظهـر الـراي العـام العراقـي مـن جلبـاب الخفيـة الـى العلـن فـي الانتفاضـة الشـعبانية الـى ان فشـل الانتفاضـة نتيجـة مجابهتهـا مـن قبـل النظـام بوحشـية وملاحقـة قادتهـا وافرادهـا وغيـاب الـدعم الـدولي لهـا ممـا اعـاد الـراي الشـعبي العراقـي الـى مكامنـه السرية .[1]

3_ الغطـاء الدسـتوري و القـانوني للـراي العـام فـي العـراق : تـرتبط علاقـة الـرأي العـام بالضـمانات القانونيـة والدسـتورية بمـرحلتين اساسـيتين ، **فـي المرحلـة الاولـى** يـؤثر وبشـكل كبيـر الـراي الشـعبي والجمـاهيري وبـالأخص فـي الـدول ذات الـنظم الديمقراطيـة فـي تشـريع الدسـاتير والنصـوص القانونيـة وفـق مـا تتطلـع لـه هـذه الجمـاهير والمجتمعـات ، وبعـد اقرارهـا يضـغط الـراي العـام علـى تطبيقهـا بحـذافيرها وتعضـيدها ودعمهـا مـن اجـل ان تـدخل حيـز التنفيـذ ، وهـذا النـوع مـن التشـريعات القانونيـة والدسـتورية يمثـل فئـة التشـريعات التـي سـود وتبقـى دائمـاً محافظـة علـى شـرعيتها وقوتهـا المسـتمدة بـالطبع مـن الـراي الشـعبي والمجتمعـي .[2] امـا المرحلـة الثانيـة وهـي المرحلـةالتي تكـون فيهـا هـذه التشـريعات هـي الضـمانة الاساسـية لحمايـة الـراي العـام وادواتـه وشخوصـه وفعاليتـه . ان تـاريخ الضـمانات القانونيـة لحريـة التعبيـر عـن الـراي حافـل منـذ1925 فـي القـانون الاساسـي المـادة (12) ومـا نصـت علـي مـن ان للعـراقيين حريـة اعطـاء الـراي وتكـين الجمعيـات الاجتمـاع والنشـر ، كـذلك فـي العهـد الجمهـوري فـي الدسـاتير المؤقتـة 1958 و1963 فـي المـواد (10) و (29) وفـي دسـتور 1968 المـادة (32) ودسـتور 1970 المـادة (26) مشـروع دسـتور 1991 المـادة (52) وان اختلفـت الصـياغة فـان كـل هـذه المـواد فـي كـل هـذه الدسـاتير كانـت تشـير الـى كفالـة حريـة الـراي والتعبيـر وتكـوين الاحـزاب السياسـية والجمعيـات مـع بعـض التقييـدات التـي تختلـف مـن دسـتور لاخـر . امـا المرحلـة التـي تلـت التغييـر السياسـي فـي العـراق بعـد 2003 والانفتـاح الـذي شـهده البلـد علـى مسـتوى انتشـار كبيـر وهائـل للصـحف والاذاعـات والقنـوات التلفزيونيـة الـزم الادارة الانتقاليـة الـى ان تنتبـه الـى تنظـيم هـذه الثـورة فـي الاعـلام والصـحافة والتلفزيـون بـاطر قانونيـة فـي قـانون ادارة الدولـة المـادة (13) . مـن ثـم جـاء دسـتور 2005 الـدائم والنافـذ فـي المـادة (38) ليعـزز ويقـر فـي الفقـرات اولاً ثانيـاً وثالثـاً دعـائم حريـة الـراي والتعبيـر فـي العـراق .[3] رغـم ان الـبعض اشـكل علـى ان الاسـاس الـذي قامـت عليـه المـادة (38) مـن الدسـتور العراقـي هـو عـد الاخـلال بالوضـع العـام والاداب كـون فعاليـة هـذه المـادة سـتتوقف علـى تفسـيرا صـانع القـرار للمـادة الدسـتورية ومطاطيتهـا التـي تجعلهـا قابلـة لاكثـر مـن تفسـير او تأويـل قـد يسـتغله صـانع القـرار لتحجـيم الـراي العـام وفعاليتـه .[4] ومـا يجـب ان نؤكـد عليـه هـو ان هـذه التشـريعات القانونيـة والنصـوص الدسـتورية سـواء علـى الصـعيد الـوطني او الـدولي لـن تكـون ذات قيمـة وتـأثير بـدون قـدرة المـواطن الحقيقيـة والملموسـة علـى التمتـع بهـا وممارسـة هـذه الحقـوق ، خاصـة ان كثيـر مـن هـذه التشـريعات وفـي العـراق علـى وجـه الخصـوص قـد قيـدت بتشـريعات لاحقـة مثـل قـانون الارهـاب وغيرهـا التـي فرضـت قيـودا واضـحة علـى حريـة النشـر والتعبير وغيرها .[5]

4_ انواع الرأي العام الاكثر شيوعاً في العراق : تداول اغلب الباحثين للراي العام ابرز انوعه وتصنيفاته ولا بد لنا من التوقف عند ابرز هذه الانواع واكثرها شيوعاً في المجتمعات العراقية في مختلف الفترات والمحطات السياسية والاجتماعية

---

(1) المصدر نفسه ، ص100 وما بعدها .

(2) مصطفى سالم النجفي ، دور الراي العام في حماية الحقوق والحريات العامة في العراق ، مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد (10) ، العدد(38) ، 2008 ، ص275-276 .

(3) خالد عودة كاظم ، منتهى جواد كاظم ، الراي العام وضمانته القانونية ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد(9) ، العدد (3) ، 2014 ،ص8 .

(4) سامر حميد سفر ، الضوابط القانونية لحرية التعبير عن الرأي ، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد (4) ، السنة الحادية عشر 2019 ، ص272 .

(5) مصطفى سالم النجفي ، مصدر سبق ذكره ، ص289 .

في العراق . وننوه الى ان للراي العام تصنيفات اكثر من التي سيتم التطرق لها الا اننا ارتأينا ان نركز على ما يخص الحالة العراقية بالذات .

أ_ واحد من اكثر التصنيفات التي تنطبق على الحالة العراقية هو درجة السرية والاظهار في الراي المجتمعي الداخلي فهناك **راي عام كامن او باطني (سري)**وهو ما مارسه العراقيون بكثرة وخصوصا ابان حكم النظام السابق وفي النظم ذات الصبغة العسكرية بشكل عام التي توالت على حكم العراق منذ قيام الجمهورية . **ورأي عام معلن وصريح** عبر فيه العراقيين عن اراءهم واحتجاجاتهم تجاه قضايا متنوعة وفي فترات قليلة نوعاً ما تركزت فيما بعد 2003 وما رافق هذا التاريخ من انتشار واسع لوسائل الاعلام والمحطات التلفزيونية والاذاعية .[1]

ب_ **الراي العام السلبي والراي العام الايجابي** : والمقصود بالراي السلبي هو تزاحم الناس واختلافهم وتبنيهم لقضايا ليست قضاياهم او انها على الاقل ليست القضايا الاساسية لوطنهم وانما يكونون ادوات تقاد بواسطة المسيطر على هذا الراي اجتماعيا او اعلاميا او حتى عقائديا (الجمهور المنساق) . اما الراي العام الايجابي وهو الراي الاهم تجاه القضايا المصيرية التي تخص الوطن وفيه يعبر الناس عن آرائهم بحرية واسعة ودون تأثير او منغصات من اية جهة كانت (الجمهور القائد) .وهاذان النوعان شائعان جداً في العراق وهما يتصارعان منذ فترة ليست بالقليلة ولم تحسم نتيجة هذا الصراع لغاية الان ولأسباب عدة من ابرزها تدني مستوى الثقافة السياسية لدى مجموعة كبيرة من المجتمع العراقي وضعف الهوية الوطنية وتشتتها وغياب النخبة المجتمعية القائدة للمجتمع .[2]

ج_ حسب الرقعة الجغرافية(**راي عام داخلي محلي وراي اقليمي وراي دولي**) والعراق يتأثر بكل انواع هذا التصنيف حيث تملك الدول الاقليمية وحتى الدولية ماكنات إعلامية ضخمة توجهها للداخل العراقي وتؤثر فيه بشك كبير وفي ردات فعله تجاه القضايا المختلفة لمصالحها (الدول الاقليمية والدولية) .[3]

ثانياً: دور الراي العام العراقي في صنع السياسات العامة وسلوكيات السلطة :

قبل الخوض في هذا الدور نود ان نبين ابرز ادوات الراي العام العراقي التي من خلالها يستطيع احداث تأثير بارز على صانعي القرار العراقي . وما هي اهم الوسائل التي نستطيع بواسطتها معرفة توجهات الجمهور تجاه القضايا المختلفة .

1_ ادوات الراي العام العراقي ووسائل قياسه : لا شك ان لكل مجتمع وسائله المتعددة والمختلفة التي يستطيع من خلالها ايصال صوته للسلطات السياسية وقادة الحكومة في بلده ، وتختلف هذه الوسائل او اذا استطعنا ان نطلق عليها عوامل قوة الراي المجتمعي من بلد الى اخر حسب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لكل بلد ، لكننا سنحاول ان نبرز اهم اسلحة الراي الشعبي والمجتمعي العراقي الذي من خلاله يستطيع التأثير في السياسة للعامة للدولة والقرارات الحكومية المختلفة . وقبل ان نشرع بتحديد ابرز وسائل الراي العراقي نود ان نفرق بين عوامل تشكيل الراي العام وبين وسائل او اسلحة الراي العام ، فالراي المجتمعي يتكون وينشأ بفعل عدة عوامل تختلف من مجتمع الى اخر ومن ابرز عوامل التكوين هي الحضارة التاريخية للبد ومجموعة الظروف التي مرت على شعب البلد العسكرية والمجتمعية والاقتصادية وغيرها ، كذلك مواقف الزعماء التاريخين السياسيين والمصلحين الاجتماعيين للبد وتوجهاتهم ودفاعهم عن القضايا الوطنية للبلد .[4] وما مر به المجتمع من مشكلات يومية سواء كانت مشاكل اجتماعية او سياسية ، ونوع الانظمة السياسية التي توالت على حكم البلد فهي ذات تأثير كبير في صناعة راي عام قوي اذا كانت انظمة ديمقراطية او راي عام ضعيف مخفي اذا كانت انظمة تسلطية دكتاتورية [5]. حتى العامل الديني له دور كبير في صناعة الراي العام المجتمعي من خلال تعاليم الديانات وفتاوى رجال الدين وغيرها .

اما بخصوص ابرز وسائل الراي العام في العراق فهي كالتالي :

---

[1] منى يوخنا ياقو ، م.م صفاء محمد نوري علي ، دور الراي العام في ضمان مبدأ المساواة وعدم التمييز ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد(10) ، العدد (36) ، 2021 ، ص30 .

[2] رشا ظافر محي الدين ، الراي العام ودوره في شرعية السلطة ، مجلة معهد العلمين للدراسات العليا ، العدد (2) ، 2020 ، ص366 .

[3] محمد ابراهيم عبدالله ، مهدي ملا محمد ، الدعاية السياسية واثرها في تشكيل الراي العام ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (20)العدد(3) ، 2012 ، ص6 .

[4] صادق الاسود ، الرأي العام ظاهرة اجتماعية وقوة سياسية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1991 ، ص220 .

[5] عدي ابراهيم ، العوامل المؤثرة في الراي العام ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العرابي ، 2018 ، ص369-370 https://m.ahewar.org/ .

أ_ الاعلام بمختلف اشكاله المرئية والسمعية والورقية ووسائل التواصل الاجتماعي : ان الحديث هنا زمانياً يقتصر على فترة ما بعد 2003 والتغيير السياسي الذي حدث في العراق والذي اعقبه انفتاح كبير على مستوى الاعلام وانتشار وسائله المختلفة ، والذي اتاح للمجتمعات العراقية ان تعبر عن آرائها وتوجهاتها وان تسلط الضوء على قضاياها بسهولة حيث لم تعد وسائل الاعلام حكراً على السلطات السياسية كما في السابق (قبل 2003) . لكن هذا الانفتاح لم يخلو من سلبية واضحة وهي سيطرة الاحزاب السياسية المتنفذة مالياً على العديد من وسائل الاعلام وبالتالي السيطرة على توجهاتها وحياديتها ، ولم يبقى سوى القليل من وسائل الاعلام المستقلة عن التحزب التي تقف مع الراي الحيادي وتعمل على ايصال صوت المواطن للسلطات تجاه القضايا المختلفة . ومن خلال وسائل الاعلام يستطيع المواطن من المشاركة السياسية في القرارات المصيرية التي تهم البلد ، والوصول الى الحقيقة السياسية تجاه القضايا المصيرية وكيف تتعامل معها السلطة العليا ، والعمل على ايقاف الطغيان والفساد ونهب خيرات البلد من قبل القوى السياسية الحاكمة .[1] رغم ان وسائل الاعلام في بعض الاحيان في الجهة المقابلة (الاعلام السلطوي) يكون تأثيرها سلبي على ايصال راي المواطن الحقيقي حيث انها تعمد الى ايهام المواطن بمعلومات مضللة او انها قد تنقل اخبار مزيفة عن سلوك الراي العام تسبب انقطاع التعاطف معه او الوثوق فيه من خلال اثارة الشكوك والاتهامات حول قادة الراي العام واحتمالية ارتباطهم بجهات خارجية وما شابه ذلك .[2]

ب_ التجمعات والتظاهرات : لا شك اننا اذا نحدد هذه الوسائل فأننا نقصد استخدامها في النظم السياسية الديمقراطية وليست التسلطية الفردية حيث لا فائدة من الحديث عنها حتى ولا تأثير يذكر لها اصلاً . وان التجمعات النقابية والطلابية لها تاثير بارز في ايصال الراي العام للسلطة والتأثير على القرارات السياسية او الخدمية او الاعتراض على قانون معين او اجراء وظيفي محدد يضر بمصلحة فئة معينة تمثلها هذه النقابة او الجماعة . اما التظاهرات السلمية ففي العراق اظهرت قوتها الفعالة في احتجاجات تشرين 2019 رغم ما عانته من قساوة التعامل الحكومي معها الا انها اثبتت علو الراي العام العراقي وقدرته على احداث التغيير السياسي وايقاف السياسات الفاسدة والناهبة لثروات العراق وضياع حقوق مواطنيه .[3]

ج_ المرجعية الدينية وخطباء المساجد : ان واحدة من ابرز اسلحة الراي الشعبي العراقي هي فتاوى المرجعية الدينية وتوجيهاتها والرسائل التي ترسلها الى السلطة من خلال الخطب الدينية عبر منابرها ومنصاتها الاعلامية ، ان للمرجعية دور كبير في الحفاظ على السلم المجتمعي في العراق وقادرة على صناعة راي عام قوي ومؤثر ضد كل من يهدد هذا السلم والتعايش بين مختلف اطياف الشعب العراقي ، وهي بمواقفها المشهودة كانت دائما مساندة للآراء الشعبية المطالبة بالخدمات والمساواة وتوفير فرص العمل .[4] وعليه فان للخطاب الديني وبالأخص المعتدل الدور الكبير في تمكين الراي العام العراقي لما له من تأثير على السلطات والقوى السياسية المتنفذة في العراق .

2_ ابرز مظاهر تأثير الرأي العام على السياسة العامة في العراق : ان محور العلاقة بين الراي العام والسياسة العامة قائم على ركيزة اساسية مفادها ان الشعب هو مصدر السلطات . وان القائمين على السياسة العامة اذا ما ارادوا ان يصدروا قراراً او يشرعوا قانوناً فانهم بحاجة الى تهيئة الراي العام لتقبل هذا التشريع او القرار ، كونهم يدركون بان الراي الشعبي قادر على افشال هذا القرار واضعاف شرعيته . ويصنف البعض تاثير الراي العام على السياسة العامة الى شكلين : الاول هو عبارة عن مجموعة القيود الي يضعها الراي العام على واضعي السياسة العامة قبل اصدار القرار او التشريع . والثاني هو خوف صانعي القرار من ردة فعل الراي الشعبي والجماهيري على القرار المتخذ عبر مجموعة الوسائل السابقة الذكر (وسائل الاعلام ، المظاهرات والاضرابات وغيرها) .[5]

والان سنحاول بيان ابرز مظاهر تثير الراي العام على السياسة العامة :

أ_ المشاركة في صنع القرارات : تشارك شعوب الدول الديمقراطية المتقدمة في عملية صنع القرار ومنحه الشرعية اللازمة عبر عدة وسائل ومظاهر ، ومن ابرز هذه المظاهر هو الاستفتاء الشعبي حيث يعرض على الشعب الاستفتاء حول تشريع معين او قرار حكومي ما فيدلي المواطنين باصواتهم الرافضة او المؤيدة للمشروع سواء كان تشريع دستوري او تشريع عادي ، وهناك ايضاً الاعتراض الشعبي حيث يعترض مواطنو دولة ما على قرار ما صدر من الجهات العليا في البلاد ويقدم ذلك بعريضة رفض موقعة من المواطنين وتسلم للجهات المختصة ، ومظاهر اخرى مثل الاقتراح الشعبي

---

(1) قدري علي عبد المجيد، الاعلام وحقوق الانسان ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2010 ، ص236 .

(2) عبد الوهاب الكيالي واخرن ، موسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنسر ، بيروت ، 2020 ، ص800 وما بعدها .

(3) بطرس غالي ، د.محمد عيسى ، مبادئ العلوم السياسية ، ط1 ، القاهرة ، 1983 ، ص123 .

(4) كريم نوري محيسن الدليمي ، الخطاب الديني المعتدل واثره في توجيه الراي العام ، مجلة نسق ، المجلد(38)، العدد(1) ، 2023 ،ص880 .

(5) عباس حسين جواد ، ارزوقي عباس عبد ، صياغة السياسات العامة ، مجلة اهل البيت (عليهم السلام) ، جامعة اهل البيت ، العدد1 ، كربلاء 2004 ، ص155 .

والحل الشعبي وغيرها وهي كلها وسائل للمشاركة في السلطة من قبل شعوب الدول الديمقراطية المتقدمة .[1] ولكن بخصوص مشاركة الراي العام العراقي للسلطة فان هذا النمط من المظاهر يكاد يكون معدوم ويقتصر على الممارسات الاعتراضية التي يستخدمها النواب المنتخبين من قبل الشعب على القرارات الحكومية داخل قبة البرلمان . الا ان الشعب يستطيع من خلال وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ان يبدي رفضه واعتراضه على مشروع قرار معين او توجه حكومي ما ويضغط باتجاه العدول عن هذا القرار او التوجه .

ب_ الانتخابات : لاشك ان الانتخابات هي واحدة من افضل وسائل واسلحة الراي العام في موضوع التأثير على السياسة العامة ، فمن خلالها يحكم الشعب على القائمين على السلطة بالفشل او النجاح وتخضع السلطة على الدوام لرقابة الناخبين وتفضيلاتهم مما يدفع بصانعي القرار الى العمل على اقناع جماهير الراي العام بإعادة انتخابهم من جديد عبر تبنيهم لسياسات مرضية للجماهير ومتناسبة مع تطلعاتهم واولوياتهم واحتياجاتهم ، ولذلك يحظى الراي العام برعاية واهتمام خاص في فترات الانتخابات من قبل القوى السياسية وحذر شديد من ردة فعل الراي العام للناخبين على السياسة العامة للقوى السياسية المشاركة في الانتخابات .[2]

ج_ الاحزاب السياسية وجماعات الضغط : يحصل ان تؤثر الاحزاب السياسية وجماعات الضغط بشكل كبير على صنع السياسة العامة عبر ما تطلقه من مطالب وما تتبناه من مشاريع سياسية وخدمية واجتماعية ، معتمدة على تاييد شعبي واسع يمثل شريحة لا يستهان بها من الراي العام العراقي شريطة ان تكون هذه الاحزاب والجماعات على اتصال واسع ومتواصل مع شرائح المجتمع والجماهير المؤيدة .[3] فالاحزاب السياسية والجماعات الاخرى بإمكانها تأييد السياسة العامة للحكومة ودعمها وتمريرها بدون اية مشاكل ، وبإمكانها ايضاً عرقلتها والوقوف بوجهها وتعطيلها .[4]

وهناك مظاهر اخرى تؤثر في السياسة العامة مختلفة تختلف من بلد الى اخر ومن مجتمع بخصائص معينة وظروف معينة الى مجتمع اخر ، ولكن في العراق وخصوصا بعد العام 2010 ظهرت بعض اسلحة الراي العام في التأثير على السياسة العامة ومن ابرزها هو سلاح او وسيلة المظاهرات والاحتجاجات الشعبية وان تفاوتت حدتها وشدة تأثيرها من فترة الى اخرى الا انها اثبتت في احتجاجات تشرين 2019 قوة تأثيرها وقدرتها على تغيير مسار السياسة العامة وصناعة القرار في العراق .

3_ محددات الرأي العام في صنع السياسة العامة : بعد ان ابرزنا اهم فواعل وادوات الراي العام في التأثير على صنع السياسة العامة لا بد من الاشارة الى اهم العقبات او المحددات التي تقف بوجه الراي العام :

أ_ بسبب انعدام الثقافة وتفشي الجهل لا يزال الراي العام في اكثر البلدان العربية وخصوصا العراق يقع تحت سيطرة تأثير القادة والزعماء عبر ما يصدرونه للمواطنين بواسطة الماكنات الاعلامية الضخمة التابعة لهم ، وبالتالي باستطاعتهم تغيير مواقف المواطنين تجاه القضايا المختلفة عبر خداعهم بسهولة مطلقة .[5]

ب_ ضعف قدرة الشعب على تكوين راي عام جامع ووطني نتيجة التشتت الولائي تجاه القبيلة والعشيرة والطائفة وغيرها

ج_ غياب النخب السياسية القائدة للراي العام وعدم جدية الانظمة السياسية في تطبيق النهج الديمقراطي بما يلبي طموحات الجماهير .[6]

واسباب ومعوقات اخرى تتعلق بتفشي حالات الفساد المالي والاداري والتخلف المجتمعي وتدني مستوى الثقافة السياسية لدى بعض فئات المجتمع وشيوع حالات اللامبالاة لدى الافراد وانعدام المسؤولية الجماعية المشتركة والانصراف للمصالح الفردية .[7]

ثالثاً : دور الرأي العام في التأثير على برامج الاحزاب السياسية العراقية :

---

(1) حميد حنون خالد ، الانظمة السياسية ، دار السنهوري ، ط(2) ، بغداد ، 2015 ، ص45 وما بعدها .

(2) محمد محمد بدران ،النظم السياسية المعاصرة _دراسة تحليلية مقارنة _ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1997 ، ص242 .

(3) مروه خليل سعد ، محركات الراي العام العراقي ازاء الاصلاحات المفترضة ، مجلة حمورابي ،العدد السابع والثامن عشر ، 2016 ، ص76 .

(4) قتيبة مخلف عباس السامرائي ، اليات الانظمة في صناعة القرار السياسي ، مجلة كلية التربية ، جامعة تكريت ، المجلد(4)،العدد(10) ، 2008 ، ص61 .

(5) رشيد بن بيه ، عوائق تشكيل الراي العام في الوطن العربي ، نموذج المغرب – الجزء الاول ، مجلة الحوار المتمدن ، 2009 ، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=186626&r=0 .

(6) وسام صالح عبد الحسين جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص8 .

(7) عبد الكريم علي ، الراي العام : عوامل تكوينه وطرق قياسه ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010 ، ص221 .

مما لا شك فيه ان للراي العام تاثير بارز على ايديولوجية الاحزاب وتحركاتها وسياساتها وبرامجها الانتخابية في اغلب الدول الديمقراطية ، حيث تعمل اغلب هذه الاحزاب على ارضاء متطلبات جماهيرها وتطلعاتهم وتبني قضاياهم المصيرية . وقبل ان نبين ابرز مظاهر هذا التاثير سنلقي نظرة سريعة على ابرز ما تمتاز به الاحزاب السياسية بشكل عام والاحزاب العراقية بشكل خاص .

1_ الاحزاب السياسية العراقية : في البداية نود ان نوضح ولو بشكل مختصر مفهوم الحزب السياسي الذي تجمع اغلب التعاريف على وصفه بالتنظيم الذي ينتمي اليه مجموعة من الشعب بصفة مؤيدين ومنتسبين هدفهم الوصول للسلطة والتنفس على المناصب الانتخابية ، والسعي الى الاستمرارية والانتشار وزيادة التأييد الشعبي عبر تبني ايديولوجية معينة وافكار سياسية وبرامج للسياسة العامة .[1] والاحزاب السياسية تؤدي ادواراً هامة في المجتمعات الديمقراطية حيث تشكل الحلقة الواصلة بين السلطة والجماهير . اما بخصوص الاحزاب العراقية فقد عاشت قبل التغيير السياسي في العراق عام 2003 مراحل مظلمة من العمل السري والابتعاد عن التاثير في السياسات العامة التي سيطر عليها الحزب الواحد في النظام العراقي الفردي القائم انذاك ، ولكن بعد هذا التاريخ شهد العراق ثورة كبيرة في انشاء الاحزاب والحركات السياسية المتعددة التي كانت اغلبها قائمة على اسس عقائدية وطائفية ومذهبية ، وعزز بروز هذه الاحزاب انتشار وسائل الاعلام المرئية والسمعية والصحف والمجلات بعد الاحتلال الامريكي للعراق .[2] الا ان اغلب هذه الاحزاب لم تمارس اية ادواراً تذكر وبقيت بدون فعالية ،[3]وبشكل عام فان ابرز ما تميزت به الاحزاب العراقية بعد 2003 هو غياب البرنامج الانتخابي الواضح فالاحزاب العراقية ليست كالاحزاب الامريكية او الاوربية التي تعير اكبر اهتماماتها للراي العام واستطلاعاته ولا تبني سياساتها بناء على نتائج هذه الاستطلاعات وهنا نواجه اكبر مشكلة مفادها ان الاحزاب العراقية تفتقد الايديولوجية الواضحة والثابتة فهي تتعاطى مع الاحداث عبر سياسة رد الفعل الاني فقط وتفتقد لرؤية المستقبلة لخارطة تحالفاتها واولوياتها ، واغلب اهتمامات الاحزاب متشابه فيما يخص الوضع الامني والاقتصادي وتوفير الوظائف العامة ، ومما عزز غياب البرامج الحزبية هو انعدام الثقافة السياسية لدى المواطن العراقي وانعدام ثقته بالاحزاب السياسية فكان يخشى الانضمام لها مما افقد اغلب الاحزاب السياسية العراقية ميزة امتلاك الكوادر الوطنية المثقفة التي تساهم في بناء ايديولوجية الجزب وسياسته العامة وبرامجه الانتخابية ، ولا شك ان الديمقراطية التوافقية المتبعة في العراق وهيمنة التعددية السياسية على بناء السياسة العامة اثرت وبشكل كبير على نجاح الاحزاب السياسية في تحديد برامجها الانتخابية بوضوح .

2_ اهم العوامل التي تؤثر على تحديد اولويات وبرامج الاحزاب السياسية : هنالك العديد من العوامل التي تؤثر على الأولويات والبرامج الانتخابية للاحزاب العراقية منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي . ولكن سنحاول ان نسلط الضوء في هذه الدراسة على ابرز هذه العوامل :

أ_ غياب الهوية الوطنية وتشتتها بين الهويات الاخرى : وهذا ما عززته الاحزاب العراقية بشكل واضح بل عملت على تبنيه في برامجها الانتخابية ولم تخفي الكثير من احزاب ما بعد 2003 تبنيها لقضايا تخص قومية معينة او طائفة معينة مما اسهم وبشكل بارز في اضعاف الهوية الوطنية . وعليه فان الاحزاب العراقية اذا لم تلتزم بالحفاظ على الهوية الوطنية الجامعة لكل فئات الشعب العراقية وتحافظ عليها وتبقى منحازة لجهة معينة او طرف على حساب طرف فأنها حتما (الاحزاب السياسية) لن تؤدي رسالتها الوطنية ولن تستطيع ان تضع لنفسها برنامج حزبي وايدلوجية وطنية وستبقى تدور في فضاء صغير محدود يفقدها قدرتها على الوصول للاغلبية السياسية .[4]

ب_ تأثير قادة الحزب (الزعامة) على برامج الحزب السياسية وايديولوجياته : توصف اغلب الاحزاب العراقية منذ تأيس الدولة العراقية بانها احزاب زعامة ترتبط بقائد الحزب وتسير وفق توجهاته ورغباته ، وتفتقد اغلب الاحزاب العراقية للكوادر الوسطية والنخب والتي و ان كانت موجودة فهي غير مؤثرة ، وهذا الارتباط بشخص زعيم الحزب سيضعف قدرة الحزب بوضع برنامج حزبي قوي وطويل الامد وسيؤدي الى انعدام الايديولوجية الواضحة الخاصة بالحزب لان سياسة الحزب وتوجهاته تبقى مرهونة بالمزاج العام لزعيم الحزب وتطلعاته الشخصية .[5]

---

(1) امين مشاقبة ، الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية ، ط1، الجامعة الاردنية ، عمان ، 2015 ،ص41.

(2) ستار جبار علاي ، الاحزاب السياسية العراقية :دراسة في البرامج السياسية ، مجلة دراسات دولية ، العدد (80) ، ص42 .

(3) حميد حنون ، حقوق الانسان ، دار السنهوري ، بيروت ، 2018 ، ص203 .

(4) بدرية صالح عبدالله ، قانون الاحزاب السياسية في العراق ، المجلة السياسية والدولية ، العدد 35-36 ، 2017 ، ص969 .

(5) خالد العرداوي ، الاحزاب العراقية بين سلبيات الماضي والحاضر وتطلعات المستقبل ، PUKmedia ، 2013 ، https://www.pukmedia.com2 .

(5) علي مراد كاظم ، الاحزاب الدينية في العراق بين المعارضة والحكم ، مجلة الباحث ، العدد(28) ، 2018 ،ص175

ج_ ارتباطات وتأثيرات خارجية : من الطبيعي ان تتأثر اغلب الاحزاب العراقية بالتدخلات الخارجية كون اغلب هذه الاحزاب اسست على ركائز فئوية وعقائدية وهي ترتبط بهذه الروابط مع البلدان المجاورة والاقليمية المتشابه مع سياسة الحزب العقائدية ، فضلا عن ان العراق اصبح ساحة مفتوحة بعد عام 2003 لكل القوى الدولة والاقليمية التي تعمل على خدمة مصالحها في العراق والتي صارت تدعم كيانات سياسية معينة وتقربها منها وبالتالي تساهم هذه التدخلات و بشكل واضح في وضع سياسة الحزب العامة وتوجهاته وحتى خارطة تحالفاته مع الكتل السياسية الاخرى .[1]

3_ دور الرأي العام في التأثير على الاحزاب السياسية وايديولوجيتها في العراق : ان السائد في معظم النظم السياسية في العالم وبالأخص في الدول ذات التجربة الديمقراطية الحديثة مثل العراق هو تعاظم تأثير الاحزاب السياسية على الراي العام وليس العكس ، حيث تعمل الكتل السياسية والاحزاب على اقناع الراي العام وتجيشه لمصالحها الخاصة واستمالته لجانبها في ما تتخذه من خطوات وما تنشره من اهداف ومبادئ بغية تحقيق نتائج انتخابية متقدمة او لغرض التعاطي مع القضايا الوطنية والهامة في الاوقات الاخرى (خارج موسم الانتخابات) ، وللاحزاب السياسية عدة ادوات تستخدمها لهذا الغرض ومن ابرزها هو الخطاب الاعلامي عبر ما تملكه من ماكنات اعلامية ضخمة وما تنشره من خطب سياسية لزعماء الحزب وقادته ، وتبقى فعالية هذه الادوات في التأثير على الراي العام تعتمد على المستوى الثقافي العام والسياسي بشكل خاص للمواطنين ومدى تأثرهم وسرعة تصديقهم بما يطرحه الزعماء السياسيين من رؤى وافكار عبر الخطب السياسية التي تدغدغ مشاعرهم ومعتقداتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم .[2]

ولكن هذا لا يمنعنا من تحديد ابرز مظاهر ومواقف تأثير الراي الشعبي والجماهيري في العراق على الاحزاب والقوى السياسية وخصوصاً بعد الحدث التاريخي الابرز في مسيرة الاحتجاجات العراقية وهو احتجاجات تشرين 2019 ، وسنحاول ان نحصر ابرز هذه المظاهر او المواقف بالتالي :

أ_ تأثير الرأي العام على خارطة التحالفات السياسية : ان التحالفات السياسية هي عبارة عن مجموعة من التكتلات التي لا بد من تشكليها بعد الانتخابات او قبلها بين الاحزاب السياسية في ضل الانظمة السياسية القائمة على الديمقراطية التوافقية والحكومات الائتلافية .[3] وفي العراق يؤثر الشارع العراقي بشكل كبير على توجه الاحزاب السياسية لتحالف معين على حساب اخر ، فالجماهير لن تقبل قيام الكتلة السياسية المدعومة من قبلها بالتحالف مع كيان سياسي اخر يحمل صورة سوداوية او تاريخ سياسي حافل بالفشل والفساد الاداري والمالي او تحول حوله شبهات بالخيانة او التواطؤ مع جهات خارجية او مجاميع ارهابية وما شابه ، ولذلك تراعي الاحزاب ردة فعل جماهيرها على تحالفاتها السياسية ولذلك فهي تتقدم بحذر بهذا الجانب ، ولا نغفل انقسام المجتمع العراقي اثنياً وطائفياً وعرقياً وقومياً وهذا ما انعس على جماهير الاحزاب السياسية كذلك وصارت تقف بوجه اية تقارب يحاول اي يجريه الحزب السياسي الذي تؤيده مع كتل سياسية من الطرف الاخر وتتابعه بحذر واحياناً ترفضه جملةً وتفصيلاً مما يضطر قادة الحزب على التراجع عن مثل هكذا تحالف او تكتل .[4]

ب_ تأثير الرأي العام على تعاطي الاحزاب السياسية مع القضايا الوطنية الهامة والمصيرية : لا شك ان هناك العديد من القضايا الوطنية المصيرية التي وللأسف اهملتها الاحزاب السياسية ولم تعيرها الاهتمام الكافي وتسببت بقوع ضرر على مصالح العراق وموارده وثرواته وسيادته ، والاخيرة اي السيادة هي واحدة من ابرز القضايا الوطنية التي لم تتعاطى معها الكتل السياسية بالجدية اللازمة وقد تعرضت سيادة العراق لانتهاكات صارخة ابتداءً من الاحتلال الامريكي للعراق ورغم انتهاء مبررات وجود القوات الامريكية على الاراضي العراقية الا انها مازالت تماطل في عملية الانسحاب النهائي ، وبدأت القوى الشعبية الممثلة للراي العام العراقي بالضغط على الاحزاب السياسية من اجل انهاء الوجود الامريكي في العراق ، وتحول هذا الضغط في مراحل عدة الى مظاهرات واحتجاجات شعبية واسعة .[5]وبموضوع متصل يعاني العراق من المشاكل الحدودية التي تسبب خسائر كبيرة للعراق على المستوى المالي والتاريخي (ميناء مبارك انموذجاً)وهي واحدة من القضايا الوطنية المهمة التي يضغط الشارع العراقي على الاحزاب السياسية باتجاهها ومحاولة استخدام كل السبل والقنوات الدبلوماسية الدولية والاقليمية من اجل استرداد حقوق العراق والحفاظ عليها وهذا ما تعمل على تحقيقه اغلب

---

(1) علي مراد كاظم ، الاحزاب الدينية في العراق بين المعارضة والحكم ، مجلة الباحث ، العدد(28) ، 2018 ،ص175

(2) عدي ابراهيم محمود المناوي ، مصدر سبق ذكره ، ص106 .

(3) اسعد طارش عبدالرضا ، التحالفات السياسية في العراق ومشكلة تشكيل الحكومة ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد (21) ، 2023 ، ص5 .

(4) علي حسين ياسين ، اشكالية تشكيل الحكومات وتداعياتها على الاداء الحكومي في العراق بعد 2003 ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (71) ، 2023 ، ص93-94 .

(5) زهير خضير عباس ، لمى عباس محمد، الانتخابات المبكرة في العراق بين المطالب المشروعة والتحديات الراهنة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (29)، العدد(9) ، 2021 ، ص266 .

الكتل السياسية ارضاءً لتطلعات الراي الشعبي العراق الذي يضغط بهذا الاتجاه على الكتل السياسية عبر وسائله المختلفة الأنفة الذكر .[1]

ج_ التأثير على ملف الخدمات والاعمار في برامج الاحزاب السياسية : من المعروف للجميع بان العراق عانى كثيراً من نقص الخدمات وتراجعها في مختلف القطاعات سواء على مستوى القطاع الصحي او قطاع الكهرباء او قطاع البنى التحتية ، ورغم ان هذا التراجع لا يمكن ان نلصقه فقط بالاحزاب العراقية الحاكمة والمتصدرة للمشهد السياسي والحكومي في العراق كون اغلب هذه القطاعات انهارت نتيجة الحروب العبثية التي خاضها العراق بسبب السياسات الخاطئة للنظام السابق وتعرض العراق الى حصار دولي سياسي واقتصادي جائر تسبب في تعطيل المشاريع الخدمية وتهالكها ، الا ان اغلب الكتل السياسية التي جاءت بعد الاحتلال وسقوط النظام لم تقدم ما يشفع لها في مجال الخدمات والاعمار رغم بذل ملايين الدولارات على هذه القطاعات والسبب يكمن في غياب المتابعة الحقيقية لإنجاز هذه المشاريع وتفشي الفساد المالي والاداري في مؤسسات وقطاعات الدولة المختلفة والذي بالطبع تسأل عنه كل الاحزاب الحكومية المتصدية للمشهد السياسي في العراق [2]، وعبر الراي العام العراقي عن رفضه لهذا الفشل الكبير الذي وقعت به الاحزاب العراقية بالطرق المختلفة وابرزها الاحتجاجات والتظاهرات المستمرة المطالبة بتوفير الخدمات الاساسية للمواطن العراقي وانتشرت هذه الاحتجاجات في مختلف المحافظات العراقية [3]، وصار لزاماً على الكتل السياسية ان تولي موضوع الخدمات والاعمار اهمية قصوى في برامجها الانتخابية وان تعمل على تنفيذ هذه البرامج على ارض الوقع وقد اثبتت الجماهير العراقية في انتخابات مجالس المحافظات الاخيرة في 2023 وقوفها مع الكتل السياسية التي حققت نجاحاً ملحوظاً في ملف الاعمار والخدمات وبالأخص في واسط وكربلاء والبصرة وحصول ممثلي هذه المحافظات على اعلى الاصوات رغم منافسة الاحزاب الكبيرة لهم ، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على نمو وعي الناخب العراقي وعن بروز تأثير الشارع العراقي على سياسة الاحزاب السياسية وبرامجها واولوياتها التي يجب ان تتطابق مع تطلعات الراي العام العراقي .

د_ الضغط باتجاه تشريع القوانين وتعديلها او الغائها : عرف العراق في العهد الجديد عدة تظاهرات واحتجاجات رافضة لعدة قوانين وتشريعات منها ما هو دستوري ومنها ما يتعلق بالخدمات والضرائب والاعباء الحكومية على المواطن وقوانين ونصوص دستورية تعطل تنفيذ القرارات الخدمية بشكل سريع وبالتالي تعلق وتعيق اعمال المواطنين ومصالحهم ، وهذه الاحتجاجات تبدو طبيعية بناءً على الانفتاح والتحرر وحرية التعبير عن الراي الذي حصل في طبيعة النظام السياسي القائم في العراق ، الا ان ما حدث في تشرين 2019 وما بعدها كان مختلفاً للغاية من حيث نوعية المطالب وكثافة الاحتجاج واستمراريته وتركيزه على اهداف معينة كان ابرزها المطالبة بتعديل الدستور العراقي ، والغاء مجالس المحافظات التي جمدت بناءً على هذه المطالب ، وتغيير قانون الانتخابات وهذا ما حصل فعلاً وهو ما يبين لنا وبشكل واضح مدى تطور تأثير الراي العام العراقي على الكتل السياسية والاحزاب العراقية في الانصياع لهذه المطالب والعمل على ارضاء الجماهير واحتوائهم [4].

الخاتمة

ان ارتباط الراي العام بالثقافة السياسية للشعب العراقي افقده الكثير من قوته وذلك بسبب ما عانته الثقافة السياسية في العراق من تأخر كبير وتراجع سببته المحددات الامنية وانعدام الخدمات الاساسية نتيجة الحروب والازمات التي تعرض لها البلد على فترات متفاوتة . لكن ورغم ذلك كان الراي الشعبي العراقي مؤثر الى حد بعيد في مختلف الاصعدة وبالذات الصعيد السياسي وخصوصا بعد التغيير السياسي في العراق بعد 2003 ، ونود ان نحدد ابرز النتائج التي توصلنا لها في بحثنا هذا حول مدى تأثير الرأي العام على ايديولوجية وبرامج وخطط الاحزاب السياسية في العراق .

النتائج:

1_ ركز الرأي الشعبي العراقي في العهد الملكي على الضغط على القوى السياسية الفاعلة آنذاك في موضوع نيل الاستقلال واخراج المحتل البريطاني والانضمام الى عصبة الامم ونيل السيادة الكاملة على الاراضي العراقية .

---

[1] ناظم نواف الشمري ، سيادة العراق الوطنية ..الواقع وافاق المستقبل ، المجلة السياسية والدولية ، العدد (21) ،2012 ، ص24.

[2] عبدالعزيز العيساوي ، النخبة الحاكمة والتأسيس للدولة العراقية بعد عام (2003) ،المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد الثاني ، تموز 2020 ، ص42 .

[3] فاتن محمد رزاق ، دور القيادات في معالجة الازمات السياسية (الحركات الاحتجاجية في العراق بعد 2003أنموذجاً)،المجلة السياسية والدولية ، العدد (51) ، 2022 ، ص227-228 .

[4] نزار عبدالكريم حسن ، الاحتجاجات الشعبية في العراق وأثرها على استقرار مؤسسات النظام السياسي ، مجلة اداب الفراهيدي ، المجلد (13) ، العدد (45) ، 2021 ، ص324 .

2_ اتسم الرأي العام العراقي بالسرية طوال فترات الحكم الجمهوري بسبب تسلط الانظمة القائمة آنذاك وهيمنتها على وسائل الاعلام والصحافة وتضييقها على الحريات ، وقيامها باعتقال ومحاكمة كل من يعارض النظام السياسي ، وطوال هذه الفترات بقي الراي العام العراقي مستترا وسرياً غير ظاهر للعلن .

3_ امتلك الرأي العام بعد 2003 الادوات الاعلامية الكافية للتعبير عن رفض السياسات الحكومية ومناهضتها ، وصار بإمكان الشارع العراقي ان يرفض قرارات السلطة بالنزول للشارع والاعتصام والتظاهر والاضراب وبمساندة من المرجعيات الدينية والوطنية مما اضطر اغلب القوى والاحزاب السياسية الى محاولة استمالة الراي العام الى جانبها في كل ما تصدره من برامج انتخابية او مواقف سياسية .

4_ مع كل هذا الانفتاح الديمقراطي الا ان الراي العام في العراق ضل يعاني من بعض المحددات من ابرزها الغياب المؤثر لقادة الراي العام الحقيقيين وهيمنة الزعماء السياسيين والقادة بما يملكونه من ماكنة اعلامية ضخمة على الراي العام وتوجيهه ، ساهم في ذلك تفشي الجهل في المجتمع العراقي وانعدام الثقافة السياسية لدى المواطنين ، ومن الاسباب المهمة الاخرى هو ضعف الهوية الوطنية العراقية وتشتتها في مواجهة الهويات الفرعية الاخرى (الطائفة والقومية والعشيرة).

5_ ساهم الرأي العام في العراق وبشكل كبير في تغيير توجهات الاحزاب السياسية تجاه القضايا المصيرية للشعب العراقي وبالخصوص بعد احتجاجات تشرين 2019 ، مما اضطر القوى السياسية في العراق الى تغيير قانون الانتخابات انصياعاً لرغبات الشارع العراقي وتجميد عمل مجالس المحافظات ، والضغط على الاحزاب العراقية في ملف الاعمار والخدمات الاساسية للمواطن . وهذا دليل واضح على قوة تأثير الرأي العام في العراق على توجهات وخطط القوة السياسية والاحزاب رغم كل الظروف غير المناسبة التي تواجه تطلعات الراي الشعبي العراقي والمحددات الكبيرة مثل انعدام او ضعف الثقافة السياسية وتفشي الجهل والبطالة وانتشار المال السياسي الذي ينشط في المواسم الانتخابية .

التوصيات :

نود ان نوصي و نبين لكافة القوى السياسية ان رصيدكم الحقيقي في الشارع العراقي هو ما تحققونه من انجاز خدمي وسياسي ووطني ملموس ، وان مراهنتكم على المجتمع الفقير ثقافياً وسياسياً في مواسم الانتخابات سيوقعكم في مشاكل وتراجع كبير ، والسبب ان هذا المجتمع بدأ يتقلص الى حد كبير نتيجة نقمه على الفشل الذريع الذي حققتموه في مختلف القطاعات ، وان المجتمع الواعي الذي يبحث عن النتائج الحقيقية الملموسة على ارض الواقع بدأ بالتزايد والدليل ما حدث في انتخابات مجالس المحافظات الاخيرة في 2023 وصعود كتل سياسية جديدة بدعم من الشارع العراقي ، وعليه فأنكم مضطرين الى اعداد برامجكم الانتخابية بشكل دقيق ومجدي ، برامج انتخابية حقيقية تمس حياة مواطنيكم وناخبيكم وقابلة للتحقيق وليست برامج وهمية على الورق فقط .

المصادر

1) اسعد طارش عبدالرضا ، التحالفات السياسية في العراق ومشكلة تشكيل الحكومة ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد (21) ، 2023 .
2) امين مشاقبة ، الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية ، ط1، الجامعة بالاردنية ، عمان ، 2015.
3) بدرية صالح عبدالله ، قانون الاحزاب السياسية في العراق ، المجلة السياسية والدولية ، العدد 35-36 ، 2017 .
4) بطرس غالي ، د.محمد عيسى ، مبادئ العلوم السياسية ، ط1 ، القاهرة ، 1983.
5) حميد حنون ، حقوق الانسان ، دار السنهوري ، بيروت ، 2018 .
6) حميد حنون خالد ، الانظمة السياسية ، دار السنهوري ، ط(2) ، بغداد ، 2015 .
7) خالد العرداوي ، الاحزاب العراقية بين سلبيات الماضي والحاضر وتطلعات المستقبل ، PUKmedia، 2013 ، https://www.pukmedia.com2 .
8) خالد عودة كاظم ، منتهى جواد كاظم ، الراي العام وضمانته القانونية ، مجلة جامعة ذي قار ، المجلد(9) ، العدد (3) ، 2014 .
9) رشا صاحب هادي ، دور وسائل الاعلام في التأثير على الراي العام ، مجلة قضايا سياسية ، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، العدد 62 ، 2020 .
10) رشا ظافر محي الدين ، الراي العام ودوره في شرعية السلطة ، مجلة معهد العلمين للدراسات العليا ، العدد (2) ، 2020 .
11) رشيد بن بيه ، عوائق تشكيل الراي العام في الوطن العربي ، نموذج المغرب – الجزء الاول ، مجلة الحوار المتمدن ، 2009 ، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=186626&r=0 .
12) زهير خضير عباس ، لمى عباس محمد، الانتخابات المبكرة في العراق بين المطالب المشروعة والتحديات الراهنة ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (29)، العدد(9) ، 2021 .
13) سامر حميد سفر ، الضوابط القانونية لحرية التعبير عن الرأي ، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد (4) ، السنة الحادية عشر 2019 .

14) ستار جبار علاي ، الاحزاب السياسية العراقية :دراسة في البرامج السياسية ، مجلة دراسات دولية ، العدد (80) .
15) صادق الاسود ، الرأي العام ظاهرة اجتماعية وقوة سياسية ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد ، 1991 .
16) عباس حسين جواد ، ارزوقي عباس عبد ، صياغة السياسات العامة ، مجلة اهل البيت (عليهم السلام) ، جامعة اهل البيت ، العدد1 ، كربلاء 2004 .
17) عبد الكريم علي ، الراي العام : عوامل تكوينه وطرق قياسه ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010 .
18) عبد الوهاب الكيالي واخرن ، موسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنسر ، بيروت ، 2020 .
19) عبدالعزيز العيساوي ، النخبة الحاكمة والتأسيس للدولة العراقية بعد عام (2003) ،المجلة العراقية للعلوم السياسية ، العدد الثاني ، تموز 2020 .
20) عدي ابراهيم ، العوامل المؤثرة في الراي العام ، مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العرابي ، 2018 ، ص369-370 https://m.ahewar.org/ .
21) عدي ابراهيم محمود المناوي ، التيارات السياسية العلمانية وصناعة الراي العام (دراسة حالة العراق بعد 2003) ، ط1 ، دار زهران للنشر ، عمان ، 2014 .
22) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،القسم الاول ، ج6،ط2، دار الرشد ، بيروت 2005 .
23) علي حسين ياسين ، اشكالية تشكيل الحكومات وتداعياتها على الاداء الحكومي في العراق بعد 2003 ، مجلة قضايا سياسية ، العدد (71) ، 2023 .
24) علي مراد كاظم ، الاحزاب الدينية في العراق بين المعارضة والحكم ، مجلة الباحث ، العدد(28) ، 2018 .
25) فاتن محمد رزاق ، دور القيادات في معالجة الازمات السياسية (الحركات الاحتجاجية في العراق بعد 2003أنموذجاً)،المجلة السياسية والدولية ، العدد (51) ، 2022 .
26) قتيبة مخلف عباس السامرائي ، اليات الانظمة في صناعة القرار السياسي ، مجلة كلية التربية ، جامعة تكريت ، المجلد(4)،العدد(10) ، 2008 .
27) قدري علي عبد المجيد، الاعلام وحقوق الانسان ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2010 .
28) كريم نوري محيسن الدليمي ، الخطاب الديني المعتدل واثره في توجيه الراي العام ، مجلة نسق ، المجلد(38)، العدد(1) ، 2023 .
29) لارا حسين علي ، دور الراي العام العراقي في الحياة السياسية بعد 2003 ، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، 2022 .
30) محمد ابراهيم عبدالله ، مهدي ملا محمد ، الدعاية السياسية واثرها في تشكيل الراي العام ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد (20)العدد(3) ، 2012 .
31) محمد سالم النجار ، ميكانزيمات الرأي العام والثقافة السياسية جدلية التأثير والتأثر ، مجلة الكوفة ، كلية العلوم اسياسية جامعة الكوفة ، العدد 56 .
32) محمد محمد بدران ،النظم السياسية المعاصرة _دراسة تحليلية مقارنة _ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1997 .
33) مروه خليل سعد ، محركات الراي العام العراقي ازاء الاصلاحات المفترضة ، مجلة حمورابي ،العدد السابع والثامن عشر ، 2016 .
34) مصطفى سالم النجفي ، دور الراي العام في حماية الحقوق والحريات العامة في العراق ، مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد (10) ، العدد(38) ، 2008 .
35) منى يوخنا ياقو ، صفاء محمد نوري علي ، دور الراي العام في ضمان مبدأ المساواة وعدم التمييز ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد(10) ، العدد (36) ، 2021 .
36) ناظم نواف الشمري ، سيادة العراق الوطنية ..الواقع وافاق المستقبل ، المجلة السياسية والدولية ، العدد (21) ،2012 .
37) نزار عبدالكريم حسن ، الاحتجاجات الشعبية في العراق وأثرها على استقرار مؤسسات النظام السياسي ، مجلة اداب الفراهيدي ، المجلد (13) ، العدد (45) ، 2021 .
38) وسام صالح عبدالحسين ، الرأي العام واثره في السياسة العامة للدولة: دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد 37 ، العدد الرابع ، 2020 .